

## ثقافة الاختلاف وتيارات الإرهاب الفكري

• لقد أثار مقال قبلي الأخير بعنوان "الشيعة والقضية الفلسطينية" الكثير من ردود الفعل الإيجابية والسلبية، وملاحظات ممن اتفق أو اختلف معي في الرأي، إلى جانب انتقادات صريحة ثقيلتها بصدر رحب واستفدت منها كثيراً؛ والتي أشرت النقاش الموضوعي في إطار الاحترام المتبادل للرأي الآخر وثقافة الاختلاف التي يتمتع بها مجتمعنا الزاهي بمختلف الأفكار والأطياف.

• وقد كنت قد ذكرت في مقال المدكور أن "إيران كانت ثاني دولة بعد الولايات المتحدة تعترف بإسرائيل "بحكم الأمر الواقع" فور قيامها في العام 1948، ثم توج ذلك باعتراف كامل بها وتبادل دبلوماسي معها في عام 1950، ورغم أن نفراً من الشيوعيين الإيرانيين كانوا قد عبروا باستحياء شديد عن استيائهم لقرار الحكومة، وأن الزعيم الإيراني الليبرالي محمد مصدق قام بتخفيف مستوى العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل عندما أصبح رئيساً للوزراء من 1952 إلى 1953، إلا أنني لم أتمكن، رغم محاولاتي، من الحصول على أي دليل يؤكد أو حتى يشير إلى قيام المرجعية العليا في إيران أو أي من حوزاتها أو مراجعها الكبار، أو أي من قطاعات المجتمع الإيراني، بالاعتراض أو الاحتجاج على قرار الشاه بالاعتراف بإسرائيل، أو أن القضية الفلسطينية كانت في ذلك الوقت حاضرة في وجدان الشعب الإيراني بشكل عام حتى ظهور الإمام الخميني".

• وقد استلمت العديد من الاتصالات التي أكدت على ما ذكرت، منها ما أرسله أحد الأصدقاء من "هاشمي رفسنجاني (الرئيس الرابع للجمهورية الإسلامية الإيرانية) في كتابه (حياتي) يقول عن موقف مرجعيات إيران ورجال الدين الشيعة حيال نكبة 1948 أن غالبية المراجع والشعور العام السائد في الحوزات كان يرى ان هذه النكبة تخص

السنة وليس الشيعة، وأن لهذا السبب لم تظهر أية أصوات تعارض النكبة وتساند الفلسطينيين"، ولم استلم أي اتصال يخطئ أو يصحح ما ورد في مقالتي من معلومات، كما كان هناك من استفزهم ذكر هذه الحقيقة، فاستمرد ردود فعل بعضهم بنوع من الحدة والتشنج والانفعال للأسف الشديد، وهو أمر لا يقلل من تقديرنا واحترامنا لهم، رغم أن هذا الأسلوب من النقد يقع تحت عنوان "الإرهاب الفكري" والغرض منه إسكات الأصوات وإخمادها وتكليم الأفواه وطمس الحقائق.

• ويُعرّف الإرهاب الفكري باختصار شديد بأنه نوع من أنواع الأيديولوجيات التي تؤمن بعدم احترام الرأي الآخر، وتسلبه حقه بحرية التفكير والتعبير، وتحجر على العقول والحريات، وتحرم عليها التعبير عن ذاتها بحجة أن هذا مخالف لثقافة أو لمذهب أو عقيدة أو رأي ما.

• وفي هذا الصدد عادت بي الذاكرة إلى الزيارة التي قام بها للبحرين سماحة المرجع الشيخ محمد مهدي شمس الدين طيب الله ثراه، في مثل هذا الوقت من نهاية عقد التسعينات من القرن الماضي، وتذكرت المقولة أو الحكمة التي كان يرددتها وهي: إن الإرهاب بمختلف أشكاله، والإرهاب الفكري خاصة، هو سلاح الضعفاء والجنباء.

• وكنت قد التقيت بسماحته خلال النصف الثاني من التسعينات، لأكثر من مرة في البحرين ولبنان، وكما هو معروف فإن الشيخ محمد مهدي شمس الدين يعد من أهم أعلام الفكر الإسلامي المعاصر، وكان رئيساً للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان، وقد جمع رحمه الله بين العقلية الفقهية المجددة، والعقلية السياسية المنبثقة عن الروح الإسلامية السمحة المعتدلة، وكانت له جهود متميزة في التقريب بين السنة والشيعة في لبنان.

• وقد زار البحرين في نهاية التسعينات باستضافة

معالي الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة رحمه الله، الذي كان وقتها وزيراً للعدل والشؤون الإسلامية. ورافقه أثناء زيارته العلامة المرحوم الشيخ سليمان المدني.

• وقد انتهز الشيخ شمس الدين فرصة وجوده ليؤكد رسالته ونصيحته لشيعة البحرين ولمختلف الأطياف فيها بأن يستفيدوا ويتعلموا من كارثة لبنان، وأن يحرصوا ويحافظوا على وحدتهم الوطنية، ويحذروا من المزايدات ومن التدخلات الخارجية، ويتجنبوا الانزلاق إلى هاوية الإرهاب بأي شكل من أشكاله، وابتعدوا عن التقوقع والتمترس الطائفي، ويندمجوا في مجتمعاتهم، ويحرصوا على تأكيد انتمائهم إلى وطنهم وولائهم له قولاً وعملاً.

• مثل هذه الأفكار النزيهة والنصائح المخلصة والمواقف الوطنية المشرفة جعلت شمس الدين يتعرض إلى تجني ووسطوة مرتزقة الإرهاب الفكري، إلا أن ذلك لم يقلل من عزمته وإيمانه وإصراره على قول كلمة الحق والصدق، إلى أن اختاره الله إلى جواره في العام 2001.

• وفي وجه طغيان الإرهاب الفكري قال الشرفاء والمخلصون والشجعان، وقتنا معهم، إنه لم يكن ربيعاً ولم يكن عريباً ذلك الذي حدث في بداية العقد الثاني من هذا القرن عندما هبت عواصف وأعاصير ما سمي بالربيع العربي وكادت أن تقتلع الأخضر واليابس في بلداننا ضمن استراتيجة "الفضى الخلاقة"، التي تجرنا مرارتها وآلامها منذ 2011، والتي كان هدفها الحقيقي إغراق بلداننا والبلدان العربية في طوفان "الفضى الهدامة"، وتفكيك دولنا العربية، وتفتيت مجتمعاتنا وتمزيقها عن طريق بث الفتن الطائفية وإثارة النعرات القبلية، وتوظيف المعتقدات الدينية والمذهبية حتى يسهل تفريقنا والسيطرة علينا.

• لقد استخدم مهندسو ورعاة ومنفذو "مشروع الفوضى الخلاقة" سلاح التضليل والإرهاب الفكري لإسكات كل معارض وكل من حذر وكل من طالب بالمحافظة على سلامة الوطن والمجتمع وحماية أرواح المواطنين البسطاء ودماء الشباب ومستقبلهم.

• لقد كانت مسرحية "الربيع العربي" مأساوية تكشفت فصولها الآن بشكل أوضح من خلال مذكرات هيلاري كلينتون ووزارة الخارجية الأميركية السابقة، إلى جانب ما تم تسريبه من رسائلها الالكترونية السرية و55 ألف مستند فضحت وكشفت ما كان معروفاً ومستوراً من تورط الأبرياء أصحاب النوايا الحسنة وتآمر المخططين والمنفذين لاستراتيجية الفوضى الهدامة؛ الذين جندوا ضمن دائرة النشاط السياسي والاستخباري للأجهزة الأميركية في ذلك الوقت وأصبحوا شركاء في مشروع مدمر لاستقرار وأمن أوطاننا.

• لقد تم استغلال الكثير من شبابنا والزج بهم في أتون العنف والتطرف والإرهاب، وتم العبث والاتجار بدمائهم وأرواحهم ومستقبلهم، وكان الهدف زعزعة الاستقرار وإسقاط الدولة والنظام والمجتمع.

• لقد حفظ الله بلدنا وأنقذنا برحمته، وبفضل حنكة وحكمة قادته ووعي المخلصين والشجعان من أبنائه الذين صمدوا ووقفوا في وجه الطوفان ووجه الإرهاب الدموي والفكري، كما حفظ الله مصر وأنقذها بفضل وعي شعبها وعزيمة جيشها، وكان الله في عون الدول التي وقعت فريسة وضحية لمخططات ومشاريع الفوضى الهدامة مثل سوريا وليبيا واليمن التي لا تزال تعاني وتذوق الأمرين.

# بحث رفع مشاركة المرأة في السلك الدبلوماسي

وكيل "الخارجية": دعم الأميرة سبيكة أسهم في تسريع مسيرة نهوض "البحرينية"

الرفاع - المجلس الأعلى للمرأة

نظمت وزارة الخارجية بالتنسيق مع المجلس الأعلى للمرأة مجموعة تركيز عن بعد عن "تطوير سياسات عمل المرأة في السلك الدبلوماسي"، في إطار الفعاليات المصاحبة ليوم المرأة البحرينية الذي جرى تخصيصه هذا العام للاحتفاء بالمرأة في مجال العمل الدبلوماسي، وبمشاركة عدد من الدبلوماسيات البحرينيات في وزارة الخارجية ولدى عدد من السفارات البحرينية في الخارج، إضافة إلى عدد من زوجات الدبلوماسيين وأبنائهم. وأشادت وكيل وزارة الخارجية ورئيسة لجنة تكافؤ الفرص الشيخة رنا بنت عيسى آل خليفة بالدعم المستمر للمرأة البحرينية من لدن قرينة عاهل البلاد رئيسة المجلس الأعلى للمرأة صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة، الذي أسهم في تسريع مسيرة نهوض المرأة البحرينية في جميع المجالات بما في ذلك مجال العمل الدبلوماسي، حيث تتبوأ المرأة البحرينية في هذا المجال مناصب دبلوماسية رفيعة المستوى وتمثل وطنها خير تمثيل.

وأشارت الشيخة رنا بنت عيسى في كلمة لها في مستهل هذه الفعالية إلى ارتفاع نسبة تمثيل الدبلوماسيات البحرينيات في سفارات مملكة البحرين في الخارج خلال السنوات الأخيرة، وتطور أدائهن في مختلف المهام الموكلة لهن، وبما يدل على تقدم الجهود الوطنية في مجال المرأة، ويعزز من مكانة البحرين الدولية.

من جانبها، أوضحت الشيخة دينا بنت راشد آل خليفة مساعد الأمين العام للمجلس الأعلى للمرأة أن هذه الفعالية تهدف إلى بحث واقع المرأة البحرينية في السلك الدبلوماسي واقتراح سبل جديدة لتعزيز مشاركتها، إضافة إلى تسليط الضوء على الفرص والتحديات أمامها.

فيما أعربت مستشار التخطيط والتطوير الاستراتيجي في المجلس الأعلى للمرأة دنيا احمد التي أدارت اللقاء حرص المجلس على العمل مع وزارة الخارجية في متابعة مخرجات هذه الفعالية، وإبراز الممارسات الدولية من سياسات عمل ومبادرات داعمة لمشاركة المرأة في مجال السلك الدبلوماسي، وتسليط الضوء على تجارب دولية ناجحة لدعم وتشجيع المرأة للدخول في السلك الدبلوماسي.

إلى ذلك، أكد سفير مملكة البحرين لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية عبدالله عبد اللطيف أهمية الجهود التي يبذلها المجلس الأعلى للمرأة برئاسة صاحبة السمو الملكي قرينة عاهل البلاد المفدى في تشجيع البحرينيات على دخول مختلف ميادين العمل بما في ذلك العمل الدبلوماسي الذي يتطلب أداء من نوع خاص وتحمل أعباء كبيرة، لافتاً إلى أن المرأة البحرينية في المجال الدبلوماسي تنهض بمسؤولياتها على أكمل وجه، وتحظى بدعم شريكها الرجل البحريني في ميدان العمل الدبلوماسي.

وأعرب السفير في حديث له في الفعالية عن توقفه بأن الاحتفاء بالمرأة البحرينية في مجال العمل الدبلوماسي يهدد لمرحلة جديدة يتعزز فيها حضور المرأة في هذا المجال الحيوي، وتواصل المسيرة الزاخرة بالنجاح التي سجلتها نساء بحرینيات رائدات في هذا المجال.

**برنامج جسور**

وشهدت الفعالية مشاركة كبيرة من كثير من الدبلوماسيات البحرينيات داخل وخارج البحرين، وأفراد أسرهن، وأشارت الشيخة وصال بنت محمد آل خليفة إلى أهمية برنامج "جسور" كبادرة من قبل عدد من الدبلوماسيات البحرينيات وكيف أسهم هذا البرنامج في مساعدة زوجات الدبلوماسيين البحرينيين في عدد من الدول على الاندماج مع المجتمعات الجديدة وتوفير إطار اجتماعي ثقافي للتعريف بالثقافة والإنجازات البحرينية خارج البحرين.



وزارة الخارجية والمجلس الأعلى للمرأة بنظما مجموعة تركيز عن "تطوير سياسات عمل المرأة في السلك الدبلوماسي"

وأنتى كنت أرافق والدتي في بعض الزيارات ذات الطابع الاجتماعي التي تتنقلها طبيعة عملها.

لكنه أشار في الوقت ذاته إلى التحدي الذي واجهته العائلة في ذلك الوقت، وقال "انقسمت العائلة إلى قسمين سبب عمل الوالدة، فكتت أنا وأختي مع والدتي في الكويت، فيما بقي باقي أختوتي مع والدي في البحرين نتيجة لظروف عمله"، مشيراً في هذا الصدد إلى التضحية التي تقوم بها ليس المرأة الدبلوماسية فقط، بل عائلتها أيضاً، كذلك قالت ماريا إبراهيم ابنة سفير مملكة البحرين في تونس أن مرافقة الوالدين في مثل هذه المهام الدبلوماسية تصقل شخصية الأبناء وتصبح لديهم خلفية متعددة الثقافات ويجيدون الحديث بأكثر من لغة، وينعكس ذلك مستقبلاً في فرص حصولهم على الوظائف.

هذا ويحتفي المجلس الأعلى للمرأة هذا العام بالمرأة البحرينية في مجال العمل الدبلوماسي، وذلك بهدف تسليط الضوء على إنجازات المرأة في هذا المجال، وقد جاء ذلك متزامناً مع احتفاء مملكة البحرين ببدء العمل الدبلوماسي المنظم قبل 51 عام وتخصيص يوماً للدبلوماسية البحرينية تقديراً لإنجازاتها وجهود منتسبيها، ويعمل المجلس الأعلى للمرأة من خلال هذه المناسبة على إبراز المسيرة الحافلة للمرأة البحرينية في المجال الدبلوماسي، حيث عملت في وزارة الخارجية في العام 1972 لأول مرة، وجرى تعيين أول سفيرة للمملكة لدى الجمهورية الفرنسية عام 1999، وتعيين أول امرأة تشغل منصب وكيل وزارة في الخارجية على مستوى الوطن العربي في العام 2017. كما يعمل المجلس على إبراز قصص النجاح التي حققتها المرأة في هذا المجال وبيان الفرص والتحديات لاستدامة تقدم المرأة، إضافة إلى التعرف على أفضل الممارسات الدولية لتعزيز التوازن بين الجنسين في مجال العمل الدبلوماسي.

### دعم لا محدود

من جانبها أشارت رنا محمود إلى أن المرأة البحرينية تحرص كغيرها من النساء في باقي الدول على تطوير ذاتها، لكن ما يميز المرأة البحرينية هو ما تحظى به من دعم لا محدود من صاحبة السمو الملكي قرينة عاهل البلاد المفدى حفظها الله، ووجود برامج دعم لتسريع نهضتها في جميع المجالات وتذليل أية عقبات تعترضها.

وتحدثت رنا عن الدور الكبير الذي تقوم به لجنة تكافؤ الفرص في وزارة الخارجية في متابعة احتياجات المرأة الدبلوماسية وتلبيتها.

### ولأبناء الدبلوماسيات كلمة

واستضافت الفعالية عدداً من أبناء الدبلوماسيات البحرينيات، من بينهم صقر الرويعي ابن الدبلوماسية ابتسام الرويعي، الذي قال إن مرافقته لوالدته خلال عملها في السفارة البحرينية بدولة الكويت في العام 2007 كانت تجربة مهمة تطلبت منه مضاعفة جهود من أجل التفوق الدراسي وأن يعكس صورة حضارية للناشئة البحرينيين، خاصة

في البداية تحديات التأقلم مع الغربة والاعتماد على النفس والتصرف السريع والمسؤول في وقت الأزمات، وأوضحت أن العمل الدبلوماسي فرصة مواتية أمام المرأة البحرينية للتعلم من كبار الدبلوماسيين من الزملاء البحرينيين والأجانب وحتى المسؤولين وزعماء الدول

### دعم جهود الزوج الدبلوماسي

وتحدثت ابتسام الجامع، زوجة دبلوماسي وسفير سابق عمل في الولايات المتحدة وبلجيكا والصين وتونس وغيرها، عن تجربتها في مرافقة زوجها في عمله الدبلوماسي في تلك الدول، واعتبرت أنه لإبراز الدبلوماسية في الخارج لا بد لزوجات السفير أن تكون إلى جوار زوجها، حتى وإن تطلب منها ذلك تحمل أعباء الغربة، وعليها أن تدرك أنها لا تمثل شخصاً بل تمثل المرأة البحرينية وتمثل وطنها أيضاً.

واستعرضت الجامع جوانب من تجربتها في إنشاء جمعيات خاصة لزوجات السفراء العرب، والدور الذي قامت به عندما كانت رئيسة لهذه الجمعية في الصين خلال عمل زوجها هناك.

وأكدت الشيخة وصال أهمية أكاديمية الشيخ محمد بن مبارك للدراسات الدبلوماسية في النهوض بالعمل الدبلوماسي البحريني، وقالت إنه يمكن الاستفادة من البرامج المتنوعة التي تقدمها هذه الأكاديمية النوعية حتى من قبل زوجات الدبلوماسيين وعوائلهم.

### شرف تمثيل الوطن

من جانبها، أشارت الدبلوماسية أمينة العباسي إلى أن إجادتها للغة اليابانية بطلاقة شجعته على دخول العمل الدبلوماسي في سفارة البحرين في طوكيو، لتتنقل بعدها إلى بلجيكا، وقالت إن الإلمام بلغة البلد الذي تعمل فيه المرأة الدبلوماسية ضروري جداً من أجل نجاحها في تحقيق مهمتها وكسر الحواجز وتعزيز التواصل.

وقالت إن المرأة البحرينية الدبلوماسية تحمل شرف تمثيل بلادها والتعريف بالإنجازات الوطنية البارزة لمملكة البحرين في مختلف المجالات والمحافل، كما أنها تعكس في شخصيتها وحضورها الثقافة البحرينية والعربية والإسلامية على أكمل وجه.

ولفتت إلى أن المرأة الدبلوماسية تواجه